صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحور بالحاء والراء المهملتين بدلا من خشب النخل إلا انه لا يغشى بالبياض ويكتفى بحسن ظاهره وأشرف دورها ما قرب وأجل حاضرتها ما هو في جانبيها الغربي والشمالي .

فأما جانبها الغربي ففيه قلعتها وهي قلعة حسنة مرجلة على الأرض تحيط بها وبالمدينة جميعها أسوار عالية يحيط بها خندق يطوف الماء منه بالقلعة وإذا دعت الحاجة إليه أطلق على جميع الخندق المحيط بالمدينة فيعمها وتحت القلعة ساحة فسيحة بها سوق الخيل على جانب واد ينتهي فيه مما يلي القلعة إلى شرفين محيطين به في جهتي القبلة والشمال في ذيل كل منهما ميدان ممرج بالنجيل الأخضر والوادي يشق بينهما وفي الميدان القبلي منهما القصر الأبلق وهو قصر عظيم مبني من أسفله إلى أعلاه بالحجر الأسود والأصفر بتأليف غريب وإحكام عجيب بناه الظاهر بيبرس البندقداري في سلطنته وعلى مثاله بنى الناصر محمد بن قلاوون القصر الأبلق بقلعة الجبل بمصر وأمام هذا القصر دركاه يدخل منها إلى دهليز القصر وهو دهليز فسيح يشتمل على قاعات ملوكية مفروشة بالرخام الملون البديع الحسن مؤزر بالرخام المفصل بالصدف والفص المذهب إلى سجف السقوف وبالدار الكبرى به إيوانان متقابلان تطل شبابيك شرقيهما على الميدان الأخضر وغربيهما على شاطىء واد أخضر يجري فيه نهر وله رفارف عالية ناغي السحب تشرف من جهاتها الأربع على جميع المدينة والغوطة .

والوادي كامل المنافع بالبيوت الملوكية والإصطبلات السلطانية والحمام وغير ذلك من سائر ما يحتاج إليه وبالدركاه التي أمام القصر المتقدم ذكرها جسر معقود على جانب الوادي يتوصل منه إلى إيوان براني يطل منه على الميدان القبلي استجده أقوش الأفرم في نيابته في الأيام الناصرية ابن قلاوون وتجاه باب القصر